

## استخدامات الأرض داخل مخطط مدينة العجيلات

### دراسة في جغرافية المدن

أ. أنور عمار سلامة العاتي - جامعة الزاوية / كلية التربية العجيلات

#### الملخص :

إن كل مدينة مهما اختلف حجمها لا بد أن تقدم وظائف لسكانها وسكان المناطق المجاورة لها وتتقاسم تلك الاستخدامات الحيز المكاني ضمن الأرض المعمورة من المدينة، ونادراً ما نجد مدينة تشغل أراضيها استخداماً واحداً أو وظيفة واحدة ولا تختلف مدينة العجيلات الواقعة في شمال غرب ليبيا عن باقي المدن الليبية في احتوائها على استخدامات مختلفة تتقاسم أراضيها إلى استخدامات رئيسية (سكنية وتجارية وصناعية) و ثانوية (تعليمية وإدارية واستخدامات خاصة بالنقل) وبذلك فإن تلك الاستخدامات تشكل بمجموعها التركيب الداخلي للمدينة، لقد حاول الباحث أن يبين العوامل الجغرافية التي ساعدت على قيام مدينة العجيلات وإلقاء الضوء على واقع استخدامات الأرض الحضرية في المدينة وقد توصل الباحث إلى جملة استنتاجات تعد الحصيلة النهائية لاستخدامات الأرض داخل مخطط المدينة.

#### مقدمة :

تتنوع استخدامات الأرض داخل المخطط مهما صغرت مساحته، إذ تنتم الأماكن المعمورة في المدينة بعدة استخدامات أساسية، وتتمثل في الاستخدامات الرئيسية التي تقدم خدمة لسكانها وسكان الأقاليم المحيطة بها، ومن أهم تلك الاستخدامات (السكنية والتجارية والصناعية)، وكلما كبرت مساحة المدينة ازدادت أهمية موقعها وازداد تنوع استخدامات الأرض فيها.

إن استخدامات الأرض داخل المدن ليست في أمكنة ثابتة ذات حدود معلومة أو بعبارة أخرى قوالب جامدة وغير متحركة بل على العكس من ذلك فإن جزءاً من الاستخدامات في تفاعل وتنافس على الأرض حيث يتوسع بعضها ويتطور وبعضها الآخر يتقلص ليفسح المجال لاستخدامات أخرى أي أنها تتصف بالحيوية والديناميكية.

يوجد بمخطط مدينة العجيلات استخدامات عدة للأرض منها رئيسية ومنها ثانوية تتقاسم جميعها الحيز الحضري في المدينة، وبذلك فهي تشكل التركيب الداخلي للمدينة.

### إشكالية البحث:

يعاني مخطط مدينة العجيلات من التغيرات والتدخلات في استخدامات الأرض مما انعكس على كفاءة الهيكل العمراني حيث شهدت المدينة نمواً سكانياً وعمرانياً أدت إلى زيادة ظاهرة اختلاط في استخدامات الأرض بها مما يؤدي إلى مشاكل عمرانية واجتماعية واقتصادية وتتلخص إشكالية البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية:

- 1- ما العوامل الطبيعية التي أسهمت في نشوء مدينة العجيلات ؟
- 2- ما الخصائص البشرية داخل مخطط مدينة العجيلات ؟
- 3- ما واقع استخدامات الأرض داخل مخطط المدينة ؟ وكيف تتدرج نسب هذه الاستخدامات ؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

- 1- إبراز العوامل الطبيعية التي أسهمت في نشوء مدينة العجيلات .
- 2- شرح أهم الخصائص البشرية لمدينة العجيلات.
- 3- توضيح واقع استخدامات الأرض داخل مخطط المدينة. وكيف تتدرج نسب هذه الاستخدامات.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يلقي الضوء على معدلات نمو السكان داخل مخطط مدينة العجيلات ويبرز توزيع وحجم تطور استخدامات الأرض داخل مخطط المدينة واستثمار نتائج البحث في تطوير استخدامات الأرض في المدينة.

## منهجية البحث وأدواته:

اعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي من خلال المشاهدة والمقابلة، فضلاً عن المنهج التحليلي والزيارات الميدانية، وكذلك اعتمد على المنهج الوظيفي لإبراز وظائف استخدامات الأرض، كما اعتمد على البيانات الصادرة من الدوائر الحكومية ذات الصلة بموضوع البحث.

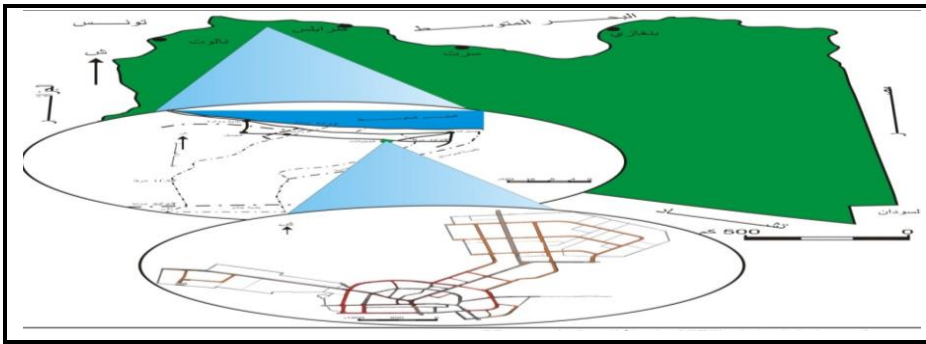
## حدود البحث :

تتمثل حدود البحث في مخطط مدينة العجيلات التي تقع في شمال غرب ليبيا، حيث تبعد غرباً عن مدينة طرابلس بنحو 80 كم ويحدها من ناحية الشمال الطريق الساحلية والبحر المتوسط، ومن ناحية الغرب محلة جنان عطية، ومن ناحية الشرق منطقة الزرامة، ومن جهة الجنوب مركز الحمام للعلاج الطبيعي، بذلك تتحدد عند تقاطع خط طول 23 12° ودائرة عرض 46 32° خريطة (1)

أما الحدود الزمانية للبحث فتتمثل في التغير الذي حصل في استخدامات الأرض داخل مخطط المدينة من عام 1980-2019م.

## خريطة (1)

### الموقع الجغرافي لمنطقة البحث



المصدر: منصور علي قلية، تقييم مخطط مدينة العجيلات والآفاق المستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الجغرافية، مدرسة العلوم الإنسانية، أكاديمية الدراسات العليا، جنزور، 2008، ص10.

## المحور الأول - العوامل الطبيعية التي أسهمت في نشوء مدينة العجيلات :

تعد العوامل الطبيعية ذات أهمية كبيرة للمواضيع الجغرافية عامة ومواضيع جغرافية المدن خاصة، فالمناخ ومظاهر سطح الأرض والتربة لها دور في رسم ملامح المدن فكم من مدينة اشتهرت بوظيفتها السياحية بسبب مناخها وطبيعتها المميزة، كما تسهم بقدر كبير في أساليب استخدام الأرض من الجوانب كافة وبخاصة الخدمية منها، حيث تؤثر الخصائص الطبيعية التي يرسمها الموقع الجغرافي للمدينة في تطورها الاقتصادي والاجتماعي وكذلك في نموها السكاني وتوسعها العمراني والخدمي الذي يعد حاجة ماسة للسكان.

تشير الدراسات الجغرافية إلى أن موقع وموضع المدينة يؤديان دوراً مهماً في مورفولوجيتها بل وفي نشأتها وتطورها، فالإنسان بطبعه يفضل المناطق السهلة على المتضرة أو المرتفعة كذلك يفضل المناطق التي تتمتع بمناخ ملائم للسكن والاستقرار ومناسب لمختلف الأنشطة، كما أن للموقع والموضع الجغرافي جوانب إيجابية تسهم في توسع المدينة ونموها الحضري وتنوع وظائفها وطبيعتها استخدامات الأرض فيها واتجاه توسع مخططها مستقبلاً، فدراسة الموقع الجغرافي والفلكي يوضح الصورة العامة لعلاقة المدينة بإقليمها، وأهم العوامل الطبيعية المؤثرة في استخدامات الأرض في منطقة البحث

### أولاً- الموقع والموضع الجغرافي لمدينة العجيلات :

تركز اهتمام الجغرافيين على المفهومين (الموقع، والموضع) والتفريق بينهما وتوضيح خصائص كل منهما ودورها في نشأة المدن، ومن الأمور الرئيسية التي يهتم بها الجغرافي هي العناصر الجغرافية والتي من أهمها الموقع والموضع حيث تكمن أهميتهما في معرفة الأسباب التي أدت إلى نشأة المدينة ومراحل تطورها<sup>(1)</sup> فموضع المدينة هو الذي تقوم عليه المدينة بحدودها الإدارية أو المساحة التي تشغلها. أما الموقع فيشمل مساحة أوسع من ذلك تكشف عن

علاقة المدينة بالمناطق المحيطة بها، لذلك فقد عبر عن الموضوع بأنه نقطة بينما عبر عن الموقع على أنه منطوق<sup>(2)</sup>

إن الموقع الجغرافي لمدينة العجيلات جعلها مركزاً حضري مهماً في غرب مدينة طرابلس حيث تقع على الشريط الساحلي إلى الغرب من مدينة طرابلس مسافة 80 كليومتراً، وإلى الشرق من مدينة زوارة مسافة 35 كيلومتراً، أما بخصوص الموقع النسبي أو الإقليمي للمدينة فهو يحمل معنى النسبية أي النسبة لما حوله من مظاهر بشرية وحيوية كمناطق الإنتاج والاستهلاك والتجمعات السكانية وشبكة الطرق التي تربطها بالمناطق المحيطة لذلك يعدد المواقع بالنسبة للمدن من الظواهر المؤثرة في حياتها ونموها.

ساعد موقع مدينة العجيلات على الساحل بأن جعلها حلقة وصل بين مدينة طرابلس والمناطق الواقعة إلى الغرب منها وذلك من الناحية العمرانية والبشرية والتاريخية والثقافية، وقربها من مدينة صبراتة والجميل يؤهلها بأن تكون منطقة للتنفس في مجالات التطور العمراني والصناعي والزراعي، وتبرز أهمية مدينة العجيلات بأنها كانت من المناطق الزراعية المهمة في سهل الجفارة، وتعتمد زراعتها على المياه الجوفية والأمطار.

لهذا الموقع تعددت الأنشطة البشرية من إدارية وتجارية وصناعية وخدمية في المدينة، كذلك تبرز أهميتها كمدينة سياحية لما تمتاز به من ظهير تغذية البساتين إضافة إلى وجود الينبوع الكبريتي الساخن (الحمام السياحي). كل هذه العوامل جعلت المدينة تتمتع بموقع جغرافي مهم على الساحل الليبي.

### ثانياً-الموضع:

هو المكان الذي تقوم عليه المدينة وتتركز فيه استخداماتها المختلفة وتتحدد فيه محاور نموها العمراني، تنشأ المدينة في موضع ما وتنمو في هذا الموضع استجابة للظروف المحلية من ناحية ولأهمية موقعها العام من ناحية أخرى<sup>(1)</sup> كذلك يؤدي موضع المدينة وموقعها دوراً مهماً في مورفولوجيتها بل وفي نموها أو تدهورها، لأن جغرافية المدينة تعنى بالمقام الأول بدراسة عناصر الموضع من حيث سطح المدينة من الارتفاعات والانحدارات<sup>(3)</sup>، أما الموضع فهو المكان الذي يتوسط غيرها من المناطق المجاورة لها، فمدينة العجيلات على اتصال مباشر بأقاليم عمرانية وأخرى زراعية مجاورة فمن الغرب توجد مدينتا زوارة والجميل العامرتان بالسكان وهذا يؤهلها لتكون منطقة للتنافس في مجالات

التطور العمراني والصناعي والزراعي، ومن الشرق تحدها مدينة صبراته بمزارعها وإنتاجها المتنوع، بذلك يكون موضعها الجغرافي قد هياها للنمو الاقتصادي والبشري وتوسعها الحضري.

### ثالثاً - البنية الجيولوجية:

إن دراسة الوضع الجيولوجي لأي مدينة يحدد مدى صلاحيتها للإعمار والبناء فالتوسع العمراني يعتمد على نوع الصخور ودرجة مقاومتها (4) فعند التخطيط لمدينة ما فعلى المخططين الإحاطة بالتركيب الجيولوجي لتلك المنطقة لأن التركيب يؤثر على نمط الاستخدام في بعض الأحيان قد يشجع على النمو الصناعي حسب ما تحتويه الطبقات الأرضية من ثروة معدنية أو النمو الزراعي بما يتوفر في التربة من عناصر تؤثر على النمو النباتي فيجب دراسة طبقات الأرض ومعرفة مدى قدرتها على تحمل الأحمال التي فوقها بطريقة اقتصادية (5) ، كما أن قوة وصلابة التربة واحتوائها على الماء الباطني يؤثر على عمق تكاليف أساسيات المباني وعلى إمكانية تطور الهيكل العمراني للمدينة.

فعند النظر إلى البنية الجيولوجية لمنطقة البحث يتضح أنها تقع على بنية جيولوجية شكلت خلال الزمن الجيولوجي الثالث (عصر الميوسين) والزمن الجيولوجي الرابع عصر (البليستوسين) حيث تظهر بالمنطقة تكوينات الهولوسين وهي الرواسب الريحية والتي عبارة عن نطاقات طويلة من الكثبان الرملية، تنتشر في جميع أجزاء المدينة، وأيضاً الرمال الشاطئية وترسبات السبخات.

كما تظهر تكوينات الزمن الجيولوجي الرابع (عصر البليستوسين) وتشمل تكوينات الجفارة وتحتوي على الغرين والرمل وقشور من الجبس إضافة إلى تكوينات قرقارش والتي هي عبارة عن رمال شاطئية وبمواد صلبة وطبقات من القواقع البحرية.

أما فيما يتعلق بمدى حصول الزلازل فإن ليبيا مقسمة إلى خمس مناطق زلزالية، ومدينة العجيلات تقع في المنطقة الثالثة التي يتراوح فيها مدى الهزات الأرضية من 6-7 درجات بمقياس ريختر وعليه يجب أخذ هذا في الاعتبار وذلك بإتخاذ الاحتياطات خاصة عند تصميم وإقامة المباني .

إن التركيب الجيولوجي للموضع له دور إيجابي في ارتكاز ترسبات الزمن الرابع على طبقات متينة من صخور الزمن الثالث أكثرها من أصل قاري تتركز على

أساس صخري مما جعلها تسهم في ازدهار المدينة من حيث بناء الوحدات السكنية واستخدامات الأراضي الأخرى.

#### رابعاً- المناخ:

يعد المناخ من أكثر العناصر الطبيعية فعالية وتأثيراً في السكان، فهو يترك أثراً واضحاً في طبيعة استثمارات الأرض وفي مورفولوجية المدينة وتخطيطها وتصاميم المساكن والشوارع والطرق والمناطق الخضراء عملت وفق المناخ السائد والذي يتصف بأنه "حار جاف صيفاً دافئ ممطر شتاءً أي أن فصل الصيف يتميز بارتفاع درجة الحرارة إذ يبلغ المتوسط الحراري السنوي ما بين (19م - 22م)، كما معدل المطر السنوي يصل إلى 170 ملم<sup>(6)</sup>، وأهم ما يميز المدينة هو ارتفاع الرطوبة النسبية والضباب بسبب وقوع المدينة في الشريط الساحلي لذا فإن معدلات درجات الحرارة تمتاز بشكل عام بالاعتدال، ويرجع ذلك لتأثر المنطقة بالبحر.

#### خامساً- التربة :

تعد التربة من أهم الضوابط الطبيعية المؤثرة في استخدامات الأرض وذلك من خلال نسيجها ودرجة تفاديتها وتصريفها للمياه وتركيبها ومدى تحملها للمنشآت المقامة عليها، حيث ينعكس تأثير التربة على استخدام الأرض في منطقة البحث في تصميم الوحدات السكنية والإدارية وأنظمة الشوارع وشبكات النقل والمياه والصرف الصحي والكهرباء وغيرها .

تصنف تربة مدينة العجيلات ضمن تربة المناطق الجافة وشبه الجافة، حيث تنتشر التربة الرملية في مساحات شاسعة وهي تعد من أكثر الأنواع انتشاراً وكذلك تنتشر تربة السباح في الأجزاء الشمالية والشمالية الغربية، وقد شكلت هذه التربة من إرسابات الرياح والغرين وسمكها في الغالب يتراوح من 0.3 - 0.4م<sup>(7)</sup> وهي تتألف من طبقات تتخللها شوائب من الملح والجبس، وتتميز تربة منطقة البحث بانخفاض نسبة الطين، والمواد العضوية، وسيادة الرمل وهذا يجعلها تتعرض إلى التعرية والتذرية وهذا يشكل عائقاً عند رصف الطرق ومد شبكة المياه والصرف الصحي وبالتالي فهي تحتاج إلى تدابير خاصة أثناء رصف الطرق والشوارع ومد شبكات المياه والصرف الصحي وبخاصة في الترب السبخة.

تعد التربة التي تنتشر في مدينة العجيلات جزءاً من التربة التي تسود سهل الجفارة وذلك من حيث تكوينها الجيولوجي وعوامل إرسابها فهي تربة رملية، وعلى هذا فالخصائص العامة التي تتميز بها سواء كانت خصائص ميكانيكية أو كيميائية هي نفسها التي تتميز بها إقليم طرابلس، فهي جميعها تكونت نتيجة لعوامل طبيعية كيميائية وإلى عوامل جوية<sup>(8)</sup> ومن أهمها :

**1- تربة الكتبان الرملية :**

تتكون من ترب غير ناضجة وغير متماسكة مسامية هشة، وغالباً ما تحتوي على أكثر من 85% من حبيبات الرمل أحجامها تتراوح من 0.5- 2.0 ملم ونسبة الطين بها 10% وهي تغطي مساحات شاسعة من المدينة وهي تتميز بالقوام عديم البناء وضعف الاحتفاظ بالمياه ولها قابلية شديدة للانجراف لذلك فإنها تحتاج إلى تخطيط سليم ومنظم قبل استغلالها من قبل السكان.

**2- التربة الملحية (تربة السباح):**

يغطي هذا النوع من التربة الأجزاء الشمالية والشمالية الغربية من المنطقة فهي تتغطى بطبقة من إرسابات الرياح وسمكها في الغالب من 0.3- 0.4ملم<sup>(6)</sup> كما تتألف أيضاً من طبقات تتخلها شوائب من الملح والجبس جدول(1).

**جدول (1)**

**الخصائص الكيميائية للتربة في مدينة العجيلات**

العناصر	طبقات العلوية (%)	طبقات السفلية (%)
ثاني أكسيد السيليون	25.24	14.10
أكسيد الكالسيوم	10.07	26.20
المغنيسيوم	8.15	7.26
كلوريد الصوديوم (ملح الطعام)	2.60	0.70
رابع أكسيد الكبريت	28.05	28.29
الحديدك	1.20	0.34
أكاسيد أخرى	24.69	23.11
المجموع	100.00	100.00



المصدر: بولسرفس، الأجزاء الوصفية، الجزء الثالث، العجيلات 1982، ص31

## المحور الثاني- الخصائص البشرية لمدينة العجيلات: أ- الأصل والتسمية:

يعود أصل اسم العجيلات إلى الولي الصالح (امحمد حركات الأنصاري) المعروف أبو عجيلة والذي قدم من منطقة سوس بالمغرب في القرن السابع البحري (الرابع عشر الميلادي) والذي استقر فيما يعرف اليوم بالعجيلات سنة 789 هـ ( 1387م)<sup>(9)</sup>

ينتمي سكان العجيلات أو ابو عجيلة إلى مجموعات العرب المحدثين أو عرب ما بعد الإسلام وهم المرابطون المنحدرون من أصل عربي غالباً ما جاءوا من بلاد المغرب والساقية الحمراء هؤلاء المرابطون لا يتنمون جميعاً لأصل واحد بل هم مزيج بنسب أغلبهم إلى أصول بربرية وبعضهم إلى أصول عربية<sup>(10)</sup> ويرجح بعض المؤرخين أن السكان قد تجمعوا منذ وقت بعيد حول الشيخ إمحمد حركات الأنصاري المعروف أبو عجيلة الذي استقر في المكان الذي تقع عليه المدينة اليوم .

وأصبحت أعداد السكان تتزايد فقد أشارت الإحصائيات أنه في عام 1910م بلغ عددهم 8700 نسمة<sup>(11)</sup>

لقد بدأت المنطقة تزدهر بعد اكتشاف النفط فقد أخذت نصيبها من مجالات التنمية التي أدت إلى نموها في مناخ متعددة حيث بدأت حركة البناء والإنشاء على أسس اجتماعية واقتصادية وتنوعت استخدامات الأرض داخل مخططها الذي بدأ يتشكل في نهاية عقد الستينيات، وفي عقد السبعينات شهدت نمواً سكانياً واتساعاً مساحياً جعلها تحظى بنهضة حضرية على درجة من الأهمية وربما كان لشهرتها في العلاج الطبيعي دور في كثرة المعاملات وتعدد الأنشطة حيث إن هذا يدل على ان المدينة ذات موضع ملائم قد ساعد توفير غلات زراعية بها على تفعيل العلاقة فيها تجارياً وزدات هذه الفاعلية بينها وبين مجاوراتها وحتى المناطق البعيدة.

**ب- تطور أعداد السكان:**

تعد دراسة السكان من حيث أعدادهم وتوزعهم الجغرافي مطلباً أساسياً في عمليات التخطيط بصفة عامة واستخدامات الأرض بصفة خاصة، وذلك لأن دراسة السكان من حيث أعدادهم وتوزعهم الجغرافي وخصائصهم النوعية والعمرية وأوضاعهم الاقتصادية والتعليمية من الأمور البالغة الأهمية في التخطيط للتنمية وتطوير النشاط الاقتصادي، إذ يعد الأداة الفعالة في البناء الاقتصادي للمدن<sup>(11)</sup>

إن علاقة السكان وال عمران تزداد تدريجياً عبر مراحل التطور العمراني، إذ إن السكان واستخدامات الأرض في المدينة في تفاعل مستمر، إذ تسهم الدراسات السكانية في بيان العلاقة المتبادلة بين البيئات الطبيعية والبشرية على سطح الأرض ومدى تفاعل الإنسان فيها<sup>(12)</sup> إذ إنها تمثل البداية للنمو العمراني على المستويات كافة، وذلك لتوفير الأرض وتقييمها بين الاستخدامات المختلفة في ظل ارتفاع معدلات النمو السكاني، بسبب الزيادة الطبيعية والتي يترتب عليها توسع في مخطط المدن لتأمين الخدمات والأنشطة المختلفة.

إن تغير حجم السكان سواء بالزيادة أو النقصان، مصدره ثلاثة عوامل (المواليد، الوفيات، الهجرة) لذا فإن أعداد السكان تتغير من وقت لآخر<sup>(13)</sup> حيث يعد النمو السكاني من أبرز العراقيل التي تلقي بظلالها على الخدمات العامة كافة كالإسكان وإمدادات المياه والوقود وفرص العمل.

يتضح من بيانات الجدول (2) أن عدد سكان منطقة البحث في عام 1974 بلغ نحو 5200 نسمة زاد العدد في عام 1984م إلى 12400 نسمة بمعدل نمو بلغ 12.5% وفي سنة 1995م ارتفع العدد إلى 20244 بمعدل نمو بلغ 5.7% ثم أصبح العدد في سنة 2006م نحو 27650 نسمة بمعدل نمو بلغ 3.3% ووصل العدد إلى 33250 نسمة في عام 2013م بمعدل نمو بلغ 1.4% أي أن عدد سكان المدينة تضاعف أكثر من خمس مرات وهذا يرجع إلى التحسن في الأحوال المعيشية والصحة.

إن تزايد أعداد السكان داخل مخطط المدينة قد تسبب في حصول مشكلات عدة أبرزها البناء العشوائي والتدني في مستوى جودة خدمات البنية التحتية .

## جدول (2) معدل النمو السنوي للسكان في مدينة العجيلات للمدة

(1084 - 1995 - 2006 - 2013 م

السنة	عدد السكان	معدل النمو%
1973	5200	-
1984	12400	12.5%
1995	20244	5.7%
2006	27650	3.3%
(2)2013	33250	1.4%

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى بيانات:

(1)- بيانات التعداد العام للسكان (1973-1984-1995-2006)

(2) منصور علي قلية، تقييم مخطط مدينة العجيلات والآفاق المستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الجغرافيا، مدرسة العلوم الإنسانية، أكاديمية الدراسات العليا، جنزور، 2008، ص43.

## ج- الكثافة السكانية داخل المخطط:

يعد مفهوم الكثافة السكانية أو ما يسمى بالاحتفاظ السكاني من أبرز المفاهيم التوزيعية التي لفتت أنظار الجغرافيين والمخططين على حد سواء<sup>(14)</sup> ويقصد بالكثافة السكانية العلاقة بين المساحة الكلية للمكان وعدد السكان القاطنين فيه<sup>(15)</sup> فالكثافة السكانية تؤدي دوراً بارزاً في سكان المدن حسب أحيائها ومحلّاتها المختلفة، ولأجل ذلك يسعى دارسو السكان إلى معرفة حجم السكان في أي مكان، والكثافة هي أحد أساليب قياس توزيع السكان ومؤشر عن علاقة السكان بالبيئة .

فدراسة توزيع السكان داخل حدود المخطط من الأمور المهمة في الدراسات الجغرافية الحضرية كونها تكشف أمكنة التركيز والازدحام السكاني، وتظهر نوع

وحجم المشكلات المترتبة عنه، كما أن معرفة توزيع السكان يحدد حاجة السكان للخدمات العامة كالتهليم والصحة وشبكات البنية التحتية بخاصة المياه والكهرباء. تظهر بيانات الجدول (3) أن هناك تطوراً في أحجام الكثافة السكانية داخل مخطط المدينة، فقد بلغت الكثافة في سنة 1984م 31.0 نسمة/الهكتار زادت إلى 26.9 نسمة/الهكتار في سنة 1995م وذلك بسبب الزيادة في مساحة المخطط، أما في سنة 2006م فقد بلغت الكثافة 36.8 نسمة/الهكتار، وفي سنة 2019م بلغت نحو 44.3 نسمة/الهكتار، هذه الزيادة تطلبت زيادة في الخدمات العامة داخل مخطط المدينة.

### جدول (3)

#### تطور الكثافة السكانية بمدينة العجيلات للمدة (1984- 2019)

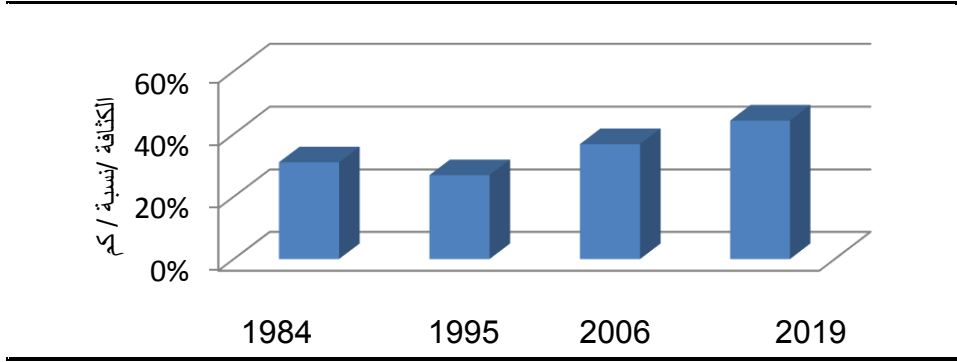
السنة	عدد السكان	المساحة بالهكتار	الكثافة (نسمة/هكتار)
1984	12400	400	31.0
1995	20244	750	26.9
2006	27650	750	36.8
2019	40250	750	44.3

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى:

- (1) بيانات تعداد السكان الأعوام 1984- 1995- 2006م
- (2) بيانات مكتب مصلحة الأحوال المدنية عام 2019م

شكل (1)

تطور الكثافة السكانية العامة بالمنطقة للمدة 1984-1995-2006-2013م



المصدر : بيانات الجدول (2)

د- التركيب الاقتصادي:

إن دراسة التركيب الاقتصادي للسكان على قدر كبير من الأهمية؛ لأنها تظهر حجم القوى العاملة في مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية ودرجة استيعاب كل قطاع لها وإمكانية استثمار الفائض في بعض القطاعات الأخرى وهي خطوة جوهرية لخلق التوازن بين القطاعات الاقتصادية كما أن التركيز الاقتصادي يعد عاملاً رئيساً لتطوير المدينة (16).

إن أعداد القوى العاملة في المدينة يختلف من تعداد لآخر حيث بلغ العدد في تعداد عام 1984م نحو 4620 ما نسبته 34.2% من جملة السكان، زاد العدد في تعداد عام 1995م إلى 10173 ما نسبته 48.7% وأصبح العدد في تعداد عام 2006م إلى 21142 ما يشكل 59.3% وفي عام 2013م زاد العدد إلى 22076 وشكلت ما نسبته 62.8% من جملة السكان جدول (4).

إن التطور في إعداد القوى العاملة يزيد من استخدامات الأرض للأغراض التجارية والصناعية وغيرها.

**جدول (4) تطور حجم القوى العاملة في مدينة العجيلات خلال أعوام 1984-1995-2006-2013م**

السنة	العاملون فعلاً	إجمالي السكان	%
1984	4620	12400	37.2
1995	10173	20272	50.1
2006	21142	27650	76.4
(2)2013	22076	33250	66.3

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى

(1) بيانات التعدادات العامة للسكان 1984-1995-2006

(2) منصور علي قلية، تقييم مخطط مدينة العجيلات والآفاق المستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الجغرافيا، مدرسة العلوم الإنسانية، أكاديمية الدراسات العليا، جنزور، 2008

**المحور الثالث - استخدامات الأرض داخل مخطط مدينة العجيلات :**

تعد دراسة استخدامات الأرض داخل المدينة من أهم الدراسات الجغرافية؛ لأنها المعيار الذي يوضع أمكنة السكن والعمل والخدمات العامة فهذه العناصر الثلاثة هي المسيطر الرئيس على التخطيط في المدينة وعليها تتوقف حركة النقل والمرور<sup>(17)</sup> ومن أهم سمات المدينة القائمة تباين الأنشطة، ولقد اهتم جغرافيو المدن بمصطلح استخدامات أرض المدينة لمجموعة من الاستخدامات الرئيسية (سكن وتجارة) والثانوية (صحة وتعليم)<sup>(18)</sup> مع العلم أن نسبة كل استخدام لا تمثل إلا الأهمية الفعلية له سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية لأن العامل الاقتصادي يؤثر بشكل فاعل في توزيع الأرض ضمن مخطط المدينة<sup>(19)</sup>

لقد بذلت محاولات عدة لوضع تصنيف موحد لاستخدامات الأرض ومن هذه التصنيفات تصنيف (هارلاندر بارنولوميو) سنة 1935م<sup>(4)</sup> والذي أشار إليه أبو صبحه باستخدام الأراضي في المدن ويكون بالتقسيم بين الأراضي المستخدمة أو المتطورة والأراضي الخالية، فالأراضي المتطورة هي التي تأخذ صفة مدنية سواء استخدمت استخداماً خاصاً أو عاماً وسواء كانت مفتوحة كالحديقة والملاعب إما مقفلة كالمساكن والمنشآت الصناعية والتجارية<sup>(19)</sup> ولقد

أوضح (إسماعيل) أن الأراضي الخالية هي التي لا يشغلها استخدام حضري في الوقت الحاضر على الرغم من أنها قد تؤدي دوراً مهماً في تطوير المدينة ونموها في المستقبل، وعلى ذلك فإن الأراضي الزراعية التي تدخل في زمام المدينة تعد أرضاً فضاء<sup>(4)</sup>، وربما هذا ما تعانيه بعض المدن من الزحف الحضري على الأحزمة الخضراء .

فمن خلال النظر إلى محتويات الجدول (5) وبيانات الخرائط (2) (3) تظهر الحقائق الآتية:

بلغت مساحة الأراضي المستعملة للأغراض المختلفة في سنة 1980م نحو 69.7 هكتاراً ازدادت إلى 388.4 هكتاراً في سنة 2000م ثم إلى 395.1 هكتاراً في سنة 2019م

### جدول (5) مقارنة بين استخدامات الأرض للمدة ( 1980 - 2000 - 2020 ) داخل مخطط مدينة العجيلات

استخدامات سنة 2019		استخدامات سنة 2000		استخدامات سنة 1980		نوع استخدام الأرض
%	المساحة بالهكتار	%	المساحة بالهكتار	%	المساحة بالهكتار	
47.6	252	47.7	185.2	28.2	19.6	سكنية
7.5	40	7.7	29.8	11.6	8.1	تعليمية
4.6	26.2	4.8	18.9	18.8	13.1	صحة و ضمان اجتماعي
2.8	12	1.9	7.6	1.0	0.7	الدينية والثقافة
2.1	11.6	2.0	7.9	4.7	3.3	تسويق وأعمال
6.5	34.4	8.9	34.4	3.3	2.3	رياضة وترفيهي

3.4	18	0.7	3.1	4.6	3.2	إدارة وخدمات العامّة
4.1	22	3.8	14.6	7.3	5.1	صناعة وبناء وتخزين
28.6	113	22.4	86.7	0.3	14.1	طرق وشوارع
0.0	0.0	0.0	0.2	0.3	0.2	منافع عامّة
100.0	395.1	100.0	388.4	100.0	69.7	إجمالي استخدامات الأرض

2- هناك تباين بين مساحة ونسب استخدامات الأراضي في كل الفترات فقد استحوذ الاستخدام السكني على أكبر مساحة ونال استخدام الأراضي للمنافع العامة أقل مساحة وأصغر نسبة من جملة استخدامات أرض المخطط.

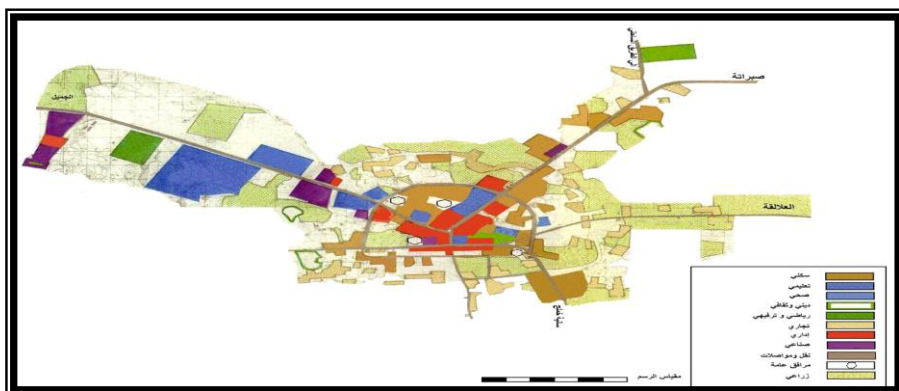
المصدر : تجميع الباحث استناداً إلى

(\*)- تقديرات المكتب الاستشاري بولسيرفس

(\*)- بيانات مصلحة التخطيط العمراني العجيلات، 2019م

### خريطة رقم (2)

استخدامات الأرض داخل مخطط مدينة العجيلات لسنة 1980 .

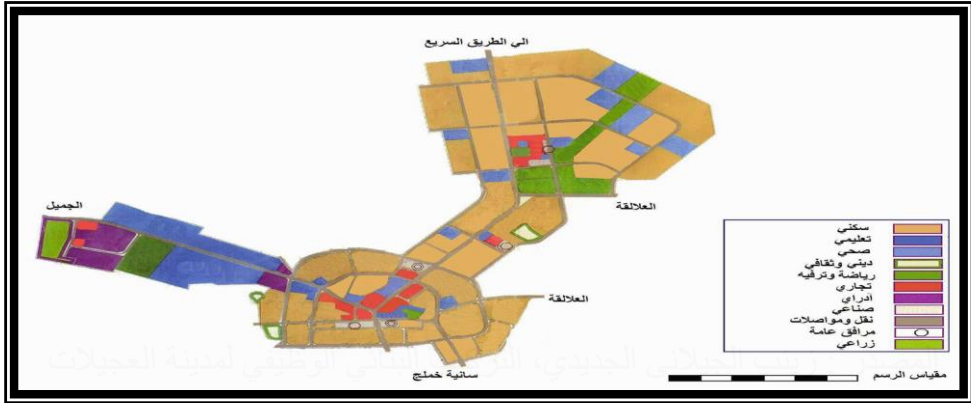




المصدر : زينب الجيلاني الجديدي، التركيب البنائي الوظيفي لمدينة العجيلات وعلاقتها بمجاوراتها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، مدرسة العلوم الإنسانية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2008، ص 25 .

### خريطة رقم (3)

استخدامات الأرض داخل مخطط مدينة العجيلات لسنة 2000 .



وعلاقتها بمجاوراتها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، مدرسة العلوم الإنسانية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2008، ص 65 .

### أنواع استخدامات الأرض في المدينة:

#### 1- الاستخدام السكني :

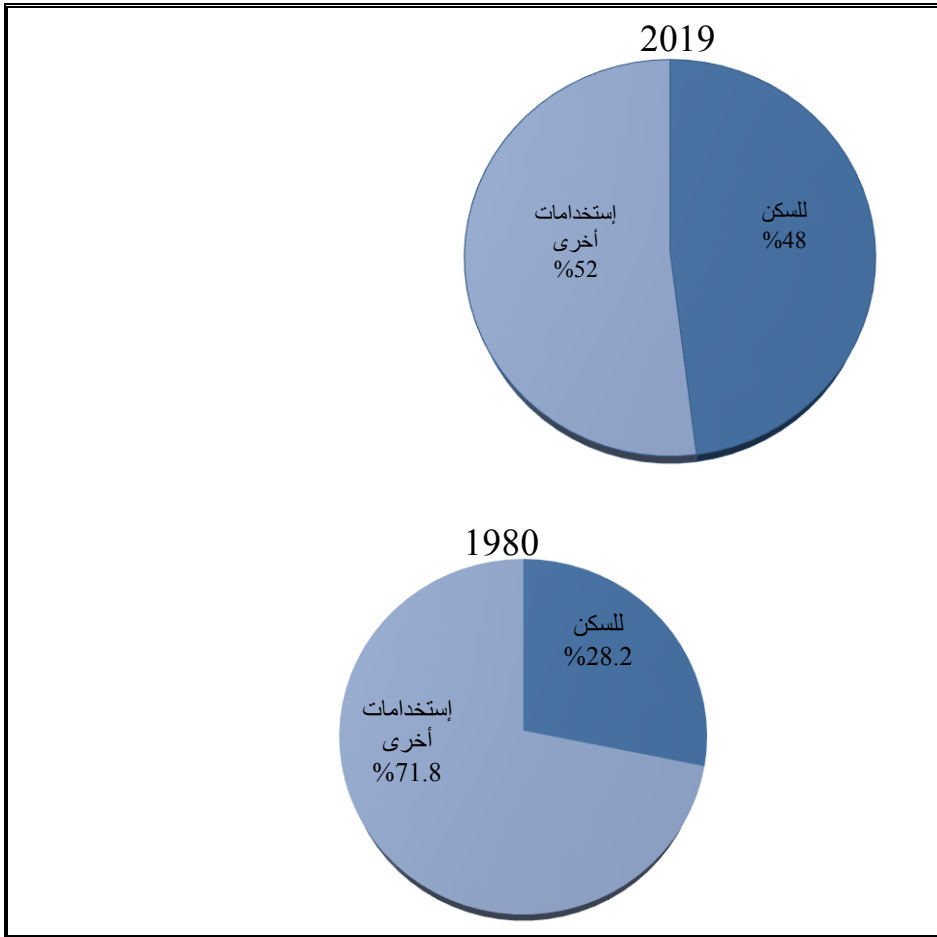
يعد الاستخدام السكني من أكثر الاستخدامات الحضرية أهمية؛ لأنه يزيد من احتمالية توسيع المدينة وزيادة عدد المساكن، فهو عامل مهم في ترتيبها الداخلي ويشكل حيزاً أكبر من النسيج الحضري<sup>(2)</sup> وسواءً كان السكن متبايناً في نمطه وفي شكل بنائه، وفي فن معماره، ومادة بنائه وطلائه إلا إنه يعد ضرورة أساسية لكونه مأوىً وملجأً وحامياً لخصوصية الأسرة، وعليه فإن استخدامات الأرض للأغراض السكنية تحتل المرتبة الأولى في أي مخطط حضري، سواء كانت الأرض المخصصة لهذا الاستخدام تخصه لوحده أو بشكل متداخل كوظيفة مركبة، تجارية سكنية أو تجارية خدمية سكنية.

لقد لوحظ أن الاستخدامات المخصصة للسكن بالمخطط على مدى أربعة عقود تطورت توفقاً للزيادة السكانية، وهذا جعل الاستخدام السكني يحتل المرتبة الأولى ضمن الاستخدامات الأخرى داخل المساحة الحضرية بالمدينة.

فعند النظر إلى الأرقام والنسب الواردة في الجدول (5) يظهر أن المساحة المخصصة للسكن سنة 1980 بلغت 19.6 هكتاراً ما نسبته 28.2% من إجمالي الاستخدامات زادت المساحة إلى 252 هكتاراً بنسبة 47.6% من إجمالي الاستخدامات الحضرية بالمدينة سنة 2019م.

شكل (2)

استخدامات الأرض لأغراض السكن عامي (1980-2019)



المصدر: بيانات الجدول (6)

## 2 - الاستخدام التعليمي:

يعد التعليم الركيزة الأساسية لتقدم وتطور المجتمعات، وهو معيار يقاس به درجة تقدمها فتوافر الكوادر العلمية والفنية والمهنية التي تسهم في بناء المجتمع في المجالات كافة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية يعتمد على التعليم .

ويعد الاستخدام التعليمي من أكثر الاستخدامات أهمية داخل مخططات المدن، وهو يضم رياض الأطفال، ومدارس التعليم الأساسي، والتعليم الثانوي، والمعاهد العليا، والكليات الجامعية، لقد شكل مثل هذا الاستخدام داخل مدينة العجيلات في عام 1970م نحو أربع مدارس للتعليم الأساسي ومدرسة واحدة للتعليم الثانوي إلا أنه في عام 2019م أصبح يضم رياض أطفال، خمسة مدارس للتعليم الأساسي (مدرسة العجيلات الشمالية، والعجيلات المركزية، وأسماء بنت أبي بكر، وشهداء العجيلات، ومثلث الإبطال) وأثنتان للتعليم الثانوي (مدرسة ثانوية البنين، ومدرسة ثانوية 17 فبراير).

أما المعاهد المهنية فيشمل المعهد المتوسط للمهن الزراعية، والمعهد المتوسط للمهن الصناعية والمعهد المتوسط للمهن الهندسية، أما المعاهد العليا فيوجد بالمدينة معهدان واحد لشؤون المياه والتربة والآخر للعلوم والتقنية، وهناك أيضاً كليات جامعية (الاقتصاد، والتربية، والموارد، والبيطرة والعلوم الزراعية، والصحة).

### جدول (6)

تطور أعداد مدارس التعليم الأساسي والثانوي والمعاهد العليا والكليات الجامعية داخل مخطط مدينة العجيلات للفترة 1970 - 2019م

السنة	التعليم الأساسي	التعليم الثانوي	المعاهد العليا	الكليات الجامعية
1970	4	1	-	-
2019	5	2	2	5

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى

\*-بيانات مكتب مراقبة التعليم العجيلات.

\*- الدراسة الميدانية للباحث عام 2019م

### 3- الاستخدام الصحي:

تحتل الخدمات الصحية مكان مهمة نظراً لاتصالها المباشر بحياة الإنسان وقدراته وقابليته الإنتاجية<sup>(21)</sup> وهي تشكل دعامة أساسية للخدمات العامة. تهدف الخدمات الصحية في المدينة بالدرجة الأولى إلى تقديم الخدمات العلاجية والوقائية للسكان بالشكل الذي يضمن خدمة السكان من خلال تأمين سهولة الوصول وبأسرع وقت<sup>(22)</sup>.

لقد كان الاستخدام الصحي في مخطط مدينة العجيلات عام 1980م يشغل مساحة تقدر بنحو 13.1 هكتاراً، زادت المساحة إلى 18.9 هكتاراً عام 2000م ثم إلى 26.2 هكتاراً عام 2019م .

فحتى عام 1966م لم يكن يوجد بالمدينة سوى مستوصف واحد صغير الحجم به عيادة تتكون من حجرة واحدة، وفي عقد السبعينيات افتتح مركز صحي بوسط المدينة على مساحة 150م، أدخلت عليه لاحقاً بعض التعديلات حتى أصبح يشغل مساحة 6955م<sup>(29)</sup> يضم بداخله عيادات تخصصية إلى جانب عدد من الوحدات الصحية ( وحدة صحة المجتمع - وحدة الأمومة والطفولة - وحدة الصحة المدرسية) كما يحتوي المركز على مختبر للتحاليل الطبية وصيدلية لصرف الأدوية كما أنشئت وحدة صحية بمنطقة الأفران في غرب المدينة، ومستشفى العجيلات العام عام 1985م في الجزء الغربي من المدينة شغل مساحة 113800 كم<sup>2</sup> ، ويضم عدداً من الأقسام والعيادات ، كذلك افتتح عدد من العيادات والصيديات الخاصة ( مصحة العجيلات السريرية، عيادة الهلال الأحمر الليبي، عيادة الرحمة، عيادة قرطبة، عيادة الشفاء عيادة الفارابي عيادة النور، عيادة العجيلات المركزية للأسنان، عيادة ابن سينا، عيادة الأبرار، عيادة دار السلام عيادة السنابل، عيادة ندي، مركز اليسر) أما الصيدليات الخاصة وهي ( صيدلية الشروق، الهناء، الأمل الرازي، الصفاء، الشفاء الفارابي، بن سينا، الإشراق، الأندلس، العجيلات المركزية، ليبيا، الزهراوي، الشعلة، المدينة، طيبة الانتصار، طبيب الأسرة، التفاح الأخضر، قرطبة)<sup>(30)</sup> كما يوجد بوسط المدينة مكتب للخدمات الضمانية افتتح في عام 1979م شغل مساحة 2500م<sup>2</sup> .

## 4 - الاستخدام الديني والثقافي:

إن العلاقة بين الوظيفة الدينية و حياة المدن والمجتمعات والشعوب علاقة اجتماعية ، حيث إن الدين كان ولا يزال عاملاً أساسياً في نشأة كثير من المدن (4) وإن المجتمعات المستندة إلى العلم والثقافة أقدر من غيرها على تحقيق معدلات نمو اقتصادي شامل ووتائر تقدم أعلى في مجالات الحياة المختلفة وبالتالي تحسن في مستويات معيشة شعوبها(23) وتمثل الاستخدام الديني داخل مدينة العجيلات في المساجد، ففي عام 1970م لم يكن بالمدينة يوجد سوى مسجد واحد زاد العدد إلى 3مساجد عام 1980م ثم إلى 6 مساجد عام 1990م إلى 7 مساجد عام 2019م (الأوقاف 2019)

أما عن الاستخدام الثقافي فهو بصفة عامة ينحصر في المراكز الثقافية والمسارح ودار العرض التي تعد على درجة كبيرة من الأهمية لما لها من أثر في الترفية والترويج عن النفوس لدى السكان وينحصر هذا الاستخدام في المدينة في المركز الثقافي (مركز سليمان خاطر الثقافي) الذي افتتح عام 1987م على مساحة 1500م تقريباً، كما تضم المدينة مبنى لمقر الإعلام والثقافة، وتفنقر المدينة إلى وجود مكتبة عامة .

## جدول (7)

تطور أعداد المساجد داخل مخطط مدينة العجيلات عن المدة من (1970-2019)

السنة	1970	1971-1980	1981-1990	1991-2019	المجموع
عدد المساجد	1	2	3	6	12

المصدر : تجميع الباحث استناداً إلى بيانات الهيئة العامة للأوقاف العجيلات، بيانات غير منشورة، 2019م

## 5- الاستخدامات الترفيهية والرياضية :

تعد الحدائق والمنزهات الرثة التي يتنفس منها سكان المدينة، والفكرة الأساس من تخصيص مساحات للحدائق في المدن هي إيجاد متنفس للسكان وأيضاً فهي مظهر حضاري يعطي جمالاً هندسياً على مخططها.

يشكل هذا الاستخدام داخل مخطط مدينة العجيلات ما نسبته 3.3% من جملة الاستخدامات الأخرى عام 1980م زاد إلى 8.9% من جملة الاستخدامات عام 2019م جدول (5) يثمتل هذا الاستخدام في المساحات الخضراء التي تغطي أجزاء بسيطة من وسط المدينة إضافة إلى الأشجار المنتشرة على جوانب الطرق، أما عن الجانب الرياضي للمدينة فتضم ما يعرف بالساحة الشعبية وهي تحتوي على نادي يعرف بنادي العروبة كما تحتوي على عدد من الملاعب علماً بأن هذه مقامة على مساحة لا تقل عن 5000 م<sup>2</sup> إلى جانب ملاعب لكرة القدم داخل أسوار مدارس التعليم الأساسي والثانوي.

إن مخطط مدينة العجيلات يعاني من قصور واضح في هذا الاستخدام الأمر الذي يتطلب من صناع القرار الاهتمام بالمنزهات والمساحات المخصصة للترفيه والرياضة.

#### 6- الاستخدام الإداري :

إن الاستخدام الإداري يعد من أهم الاستخدامات الحضرية سواء في المدن القديمة أو الحديثة فلا يمكن تصور مدينة من غير هذا الاستخدام، وذلك لما لوحدها الإدارية والأمنية من أهمية في سيادة الأمن والمحافظة على النظام داخل مخطط المدن .

يظهر من خلال محتويات الجدول(5) أن هذا الاستخدام بلغت مساحته نحو 3.2 هكتارات ما يشكل 4.6% من إجمالي الاستخدامات في عام 1980م، حيث يشمل على مكاتب للإدارة المحلية ومركز للشرطة، ومبنى للحرس البلدي، ومكتب للبريد ومعسكر للجيش، وقد تطور هذا الاستخدام في عام 2019م وأصبح يشغل مساحة 4.1 هكتارات ويشكل نسبة 0.8% من جملة الاستخدامات الحضرية بالمخطط، وبهذا أصبحت المدينة تضم عدداً من الوحدات الإدارية تتمثل في المجمع الإداري ومركز الشرطة ومكتب البحث الجنائي، ومعسكر للجيش، ومقر لجهاز الأعمال العامة وآخر لجهاز حماية البيئة، ومكتب لقسم المرور والترخيص، ومقر لجهاز الصرف الصحي، ومكتب للخدمات الضمانية، وآخرين للبريد وشركة الكهرباء، ومقر للإعلام والفنون، والمركز الثقافي، ومقر لنقابة المعلمين إضافة إلى ثلاثة مصارف، حيث معظم هذه الوحدات تتركز في وسط المدينة.

## 7- الاستخدام التجاري:

تعد النشاطات التجارية من أهم الوظائف التي تقدمها المدينة لسكانها وسكان الضواحي والقرى المحيطة بها، ويقصد بالوظيفة التجارية السوق بكل مؤسساتها التجارية سواء تلك التي تتعامل بتجارة السلع أو الخام، فالسوق تتكون من مجموعة كبيرة من المحال التجارية ذات خصائص معمارية واقتصادية مختلفة عن باقي المباني الأخرى بالمدينة<sup>(4)</sup>

يحتل الاستخدام التجاري في مدينة العجيلات مساحة شاسعة، ففي عام 1980م تمثل هذا الاستخدام في المحال التجارية (دكاكين أو متاجر) وتتركز في وسط المدينة إضافة إلى السوق المحلية وأخرى لبيع الخضار وبعض الجمعيات الاستهلاكية مع الزمن تطور الاستخدام فزادت مساحته في عام 2006م وأصبح يضم 160 محلاً تجارياً وسوقاً محليةاً إضافة إلى سوقين آخرين لبيع الخضار وسوق شعبي تقام يومين في الأسبوع و9 جمعيات استهلاكية إضافة إلى بعض مكاتب الأعمال الاستشارية (قانونية وهندسية) .

## جدول (8)

عدد المحال التجارية الموجودة داخل مخطط مدينة العجيلات وأنواعها عامي 2006-2019م

2019		2006		نوع المحال
العدد	% من الإجمالي	العدد	% من الإجمالي	
51	25.2	37	23.1	مواد الغذائية
10	4.9	7	4.4	مقاهي ومطاعم
27	13.3	25	15.6	ملابس
14	6.9	12	7.5	أحذية ونشاط يدوي
11	5.4	8	5.0	أدوات زينة والعطور
8	3.9	7	4.4	مجوهرات
11	5.4	8	5.0	مستلزمات إلام والطفل

3.9	8	5.0	8	مفروشات والديكور
3.9	8	3.7	6	أجهزة كهربائية و كترونية
7.4	15	8.1	13	تصوير وطباعة
2.9	6	2.5	4	مواد منزلية
1.4	3	1.8	3	أشرطة مسموعة ومرئية
4.9	10	3.7	6	حلاقة
1.9	4	1.3	2	سجائر
7.9	16	8.7	14	قطع غيار سيارات
%100.0	202	%100.0	160	المجموع

تجميع الباحث استناداً إلى ::

(1)- زينب الجيلاني الجديدي، التركيب البنائي الوظيفي لمدينة العجيلات وعلاقتها بمجاوراتها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، مدرسة العلوم الإنسانية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2008، ص75.

(2)- الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/1/5م.

يظهر من خلال النظر إلى الجدول (8) أن محال بيع المواد الغذائية في المدينة شكلت نسبة 23.1% من جملة النشاط التجاري سنة 2006م، زادت النسبة إلى 25.2% وهي بذلك احتلت المرتبة الأولى تليها محال بيع الملابس بنسبة 15.6% في عام 2006م تراجع إلى 13.3% في عام 2019م في حين تحصلت محال بيع السجائر على نسبة 1.3% وبذلك احتلت المرتبة الأخيرة من جملة المحال الموجودة داخل المدينة في عام 2006م بينما النسبة الأقل في عام 2019م كانت لمحلات بيع الأشرطة المرئية والمسموعة .

#### 8- الاستخدام الصناعي :

يعد الاستخدام الصناعي من الاستخدامات المهمة داخل المدينة وهو من مقومات النمو الحضري الحديث، كما تعد الصناعة إحدى الركائز الأساس في التقدم الاقتصادي والرفي الحضاري للمدن، لأنها تلبي متطلبات السكان من مختلف السلع والخدمات الاستهلاكية والإنتاجية، كما تسهم في النمو الاقتصادي



وتوفر فرص عمل لسكان المدينة، لذا تعد الصناعة الركيز الاساسى للبنية الاقتصادية للمدينة<sup>(04)</sup> فلا توجد مدينة متطورة اليوم إلا وتحتل الصناعة حصة رئيسة من استخدامات الأرض فيها<sup>(04)</sup> لكن على الرغم من ذلك فإن المساحة التي تحتلها لا تتناسب مع القيمة التي تقدمها. إن مدينة العجيلات في بداية عقد السبعينيات لم يكن يوجد فيها سوى مخبز واحد ومطحتين لطحن الحبوب، لكن الاستخدام تتطور بافتتاح مصنع النسيج عام 1978م على مساحة 900 متر إضافة إلى تشاركية العجيلات للملابس الجاهزة التي افتتحت عام 1989م على مساحة 2400م<sup>2</sup> وفي عام 2019م تطور الاستخدام بفتح عدد من المخابز والمطاحن وورش للنجارة والحداة وإصلاح المركبات العاطلة.

### 9- استخدامات الأراضي لأغراض النقل والمواصلات :

اهتم الجغرافيون من القدم بدراسة النقل داخل المدنية واطلقوا عليه مصطلح النقل الحضري<sup>(24)</sup> حيث تعد الشوارع في المدينة بمثابة الشرايين الرابطة بين أجزائها المختلفة، لذا فهي تمثل المسالك التي يستعملها السكان باعتبار أنها تمثل منافذ مهمة لوسائل النقل فضلاً عن كونها جاذبة لمختلف الاستخدامات السكنية والتجارية والصناعية<sup>(25)</sup> كما أنها تعد الأوعية التي تتحرك فوقها عوامل الإنتاج والخدمات التي تلتقى في المكان المناسب لتحقيق أفضل إنجاز<sup>(26)</sup>.

شغل مثل هذا الاستخدام في مدينة العجيلات عام 1980م ما مساحته 14.1 هكتاراً بنسبة 0.3% من إجمالي الاستخدامات الأخرى في حين وصلت هذه المساحة إلى 115.7 هكتاراً ما نسبته 22.4% في عام 2000م و 28.6% في عام 2019م (جدول 5)

يوجد بالمدينة عدد من الطرق منها الرئيسة ومنها الثانوية إضافة إلى الطرق الترابية وتمثل الطرق الرئيسة في الطريق الذي يربط مخطط المدينة بالمناطق الواقعة غربها والطريق الذي يربطها بمدينة صبراتة، والطريق التي تربط المدينة بسوق الجمعة، إضافة إلى وجود طريق رئيس آخر يربط المدينة بمنطقة تليل، اما الطرق الثانوية فتتمثل في الطرق التي تربط المخطط بالمناطق المجاورة وهي منطقة الدورانية وسانية خملج والغلمية وغوط الديس، كما يوجد في المدينة عدد من الطرق الترابية التي تربط بين الأحياء السكنية المنتشرة في

أطراف المدينة، إلا أنها تشكل نسبة بسيطة مقارنة بالطرق الرئيسية والثانوية، إضافة إلى وجود طريقتين دائريتين الدائري الأول وهو طوله 3 كيلو مترات، والدائري الثاني طوله 5 كيلومترات، مع العلم إن المدينة بها أربعة مداخل رئيسية وهي المدخل الغربي ويربطها بمنطقة الطويلة ومدخلان من ناحية الشرق الأول يربطها بمدينة صبراته والثاني يربطها بمنطقة الزرامقة وهناك مدخل شمالي يربطها بمنطقة تلليل، كما تحتوي المدينة على محطات للوقود، إلا أن أبرز ما تعانيه المدينة في هذا الجانب هو قلة الإشارات والعلامات المرورية، إضافة إلى عدم وجود مواقف خاصة بالسيارات، كما تخلو المدينة من محطات الركوبة العامة وهذا جعل يقفون السائقون يقفون مركباتهم بشكل غير منتظم على جوانب الطرق والأرصفة وهذا تسبب في عرقلة حركة المرور وخاصة بوسط المدينة.

#### 10- الاستخدامات للمرافق العامة :

هي استخدامات الأرض لشبكة الماء والكهرباء ومجاري الصرف الصحي وجمع النفايات الصلبة حيث تتميز هذا الخدمات بأنها تأخذ وصفاً خطياً أي خدماتها تتحرك نحو الإنسان عكس الخدمات المجتمعية(27).

#### أ.خدمات المياه :

إن توفير مياه الشرب النقية بكميات كافية تصل إلى كل مسكن تحت ضغط مناسب هو المطلب الأساس لكل مسكن صحي، ونظرياً يجب أن يكون لكل موقع يقام عليه مسكن واصلأ بشبكة مياه الشرب، ويجب أن يطابق تشغيل محطة المياه وشبكة المواسير والخزانات العالية والأرضية المواصفات الفنية، كما يجب التأكد من وجود مورد مائي وبكميات كافية لاحتياجات سكان المدينة وبسعر يشجع على الاستعمال المرغوب فيه، وأن يؤخذ في الاعتبار أن يكون الحصول على الماء على أساس الاستعمال الدائم غير المنقطع وأن يكون مورد الماء كافياً للاحتياجات المنزلية والخدمات الصناعية(28).

يوجد في مخطط المدينة مجموعة من الآبار عددها بلغ 13 بئراً تغذي المدينة وتنتج نحو 5540م مكعباً من المياه للبئر الواحدة في اليوم أو ما يعادل 19م مكعباً في الساعة، حيث يعتمد 82.7% من سكان المدينة على مياه البلدية و 13.3% يعتمدون على مياه الآبار المحفورة على نفقتهم الخاصة و 4% يعتمدون على المياه المنقولة بالصهاريج .

في العموم يعتمد سكان المدينة بصفة عامة على مياه الآبار الجوفية عن طريق ربطها بشبكة من الأنابيب ومنها إلى المساكن والمرافق العامة .

### ب. خدمات الكهرباء :

تعد الكهرباء مرفقاً حيوياً لكل مسكن في المدينة، ولمحلاتها التجارية ومبانيها العامة ومصانعها وشوارعها، وتولد الكهرباء في المدينة من محطات القوى الكهربائية التي تنقل لها الكهرباء من محطات القوى أياً كان نوعها إلى الاحتياجات المحلية القريبة من المحطات بشبكة ضغط منخفض وإلى مسافات بعيدة عن طريق شبكة الضغط العالي والمحطات والمحولات<sup>(38)</sup>

توزيع الكهرباء داخل مدينة العجيلات بواسطة 17 محطة تحويل فرعية قوة (0.4/11 كيلو فولت) وأربع محطات داخل الأبنية الخاصة، أما بقية المحطات فهي على أعمدة وتوزع الكهرباء بواسطة خطوط التوزيع العلوية قوة (11 كيلو فولت)، أما شبكة الضغط المنخفض القائمة وهي في خطوط علوية مثبتة على أعمدة أو على مبانٍ وقد زودت الشوارع المعبدة بالمدينة بالإضاءة<sup>(29)</sup>

في عام 1976م شغلت المحطة المحلية داخل بلدية العجيلات ويوجد بها 9 خطوط قوتها (11 كيلو فولت) مع العلم أنها تقع خارج المحطة إلا أنها تعد مصدر التغذية للمدينة من الطاقة الكهربائية، أما مصدر التغذية لهذه المحطة فيأتي من محطة تمويل الحرشة (220 كيلو فولت) المتغذية من محطة غرب طرابلس ويوجد بالمدينة مكتب خدمات الكهرباء ويقع على مساحة 3400 م<sup>2</sup> .

### ج- خدمات القمامة :

تسمى الفضلات الخارجة من المنازل قمامة ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع رئيسة فضلات المصانع المتكونة من بقايا حيوانية ونباتية، والفضلات القابلة للاستعمال مثل الورق والخزف والكرتون والمفتتات وجذوع الأشجار وبقايا الحشائش وأوراق الأشجار، والفضلات غير القابلة للاستعمال مثل المعادن وعلب الصفيح والزجاجات الفارغة وأكواب الزجاج والأترية والأطباق والأواني المصنوعة من الفخار<sup>(38)</sup> يتخلص السكان من هذه الفضلات عن طريق سيارات النظافة التابعة لجهاز حماية البيئة حيث تقوم بنقلها إلى أمكنة بعيدة عن مخطط المدينة حيث تزدحم أو تحرق بين الحين والآخر .

**د- خدمات الصرف الصحي:**

تؤثر شبكة الصرف الصحي في شكل النمو الحضري تأثيراً قوياً وغالباً ما تهتم إدارة تخطيط المدن بمواقع الخطوط الرئيسية وموقع محطة المعالجة وتشمل شبكة الصرف الصحي خطوات التي تصل إلى المباني، وخطوط الشوارع المحلية والخطوط الفرعية والرئيسية، إضافة إلى خطوط المجاري الرئيسية، تحتوى بعض المساكن في المدينة على شبكة موحدة للتصريف الصحي، وبينما البعض الآخر على بيارات تصرف لها مياه الاستعمال المنزلي ويقوم جهاز حماية البيئة بشفطها مقابل مبلغ من المال يدفعه صاحب المنزل، أما مياه الأمطار فتسحب بواسطة سيارات حماية البيئة .

**هـ خدمات الاتصالات:**

تعد الاتصالات من الخدمات المهمة التي تربط أطراف المدينة بعضها مع بعض ومع باقي أنحاء البلاد والعالم، ويستخدم في المدينة نوعان من الاتصالات السلكية والتمثلة ببدالات الاتصالات الأرضية والاتصالات اللاسلكية ويمثلها الهاتف النقال الذي هو أكثر فاعلية في الوقت الحالي من الهواتف الأرضية وهو يعمل من خلال شبكتي شركتي ليبيانا والمدار .  
وتتم خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية في مدينة العجيلات عن طريق مكتب البريد الرئيس الذي يقع وسط المدينة، فقد افتتح عام 1973م ويشغل مساحة 3000م<sup>2</sup>، أما عن توزيع الخطوط الهاتفية داخل المدينة فإن عددها بلغ 3000 خط، وبلغ عدد الخطوط العاملة منها 2800 خط استحوذ الاستخدام السكني على 2239 خطاً والإدارة على 356 خطاً والاستخدام التجاري على 205 خطوط<sup>(45)</sup>

**الخاتمة :**

حظي موضوع استخدامات الأرض داخل مخططات المدن خلال العقود الأخرين باهتمام كبير لدى الباحثين، وذلك لمواجهة التغيرات الطبيعية والبشرية وتطور النمو العمراني فيها، ولقد هدف هذا البحث إلى التعرف على استخدامات الأرض داخل مخطط مدينة العجيلات، وأبرز العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة فيها.

ومن خلال البيانات الأولية التي جمعت من الكتب والتقارير والدوريات والملاحظة والمسح الميداني يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- 1- أسهمت العوامل الطبيعية بشكل واضح في نشوء مدينة العجيلات من خلال الموقع الجغرافي والسطح المنبسط الذى ساعد على توسع استخدامات الأرض .
- 2- تعددت استخدامات الأرض لأغراض السكن بالنسبة الأكبر 47.8% يليها الطرق والشوارع بنسبة 28.6% بمساحة 113 هكتاراً سنة 2019م.
- 3- هناك تداخل في أنماط استخدامات الأرض نتيجة لتغلب العامل المادي والمنفعة الخاصة للسكان دون النظر إلى مخطط المدينة والمصلحة العامة، حيث لوحظ إقامة محلات تجارية في عدد من المساكن الواقعة على الطرق والشوارع.
- 4- سوء توزيع الخدمات في المدينة حيث تركزت الخدمات في المنطقة المركزية والأحياء السكنية القريبة منها فيما قلت في الطرف الغربي من المدينة.
- 5- اختلفت وتنوعت طرق الحصول على المياه داخل المنازل فقد شكلت المياه المبيعه في المحلات التجارية المصدر الرئيس لمياه الشرب لأغلب المنازل في حين شكلت الشبكة العامة والآبار المنزلية المصدر الرئيس للمياه المنزلية لمعظم المنازل، أما شبكة الصرف الصحى فهي لا تغطي كامل المدينة لذلك استخدام السكان الحفر الأرضية (الآبار السوداء).
- 6- ظهور بعض المباني العشوائية وهذا أدى إلى حصول تلوث بصري واضح قلل من المنظر الجمالي للمدينة.
- 7- إن الخدمات الترفيهية والرياضية في المدينة قليلة فهي لم تتجاوز 6.5% من استخدامات الأرض وبالتالي فهي ولا تفي بحاجة السكان.

### التوصيات :

- 1- زيادة كفاءة خدمات المرافق العامة للرفع من مستوى الاستخدامات الحضرية بالمدينة مع تطوير خدمات الشبكات العامة للمياه والصرف الصحى.
- 2- ضرورة الإسراع في اعتماد وتنفيذ مخطط الجيل الثالث لما له من أهمية في تجاوز الحاصل في مخطط سنة 2000م وتطوير المدينة حضرياً والحد من ظاهرة البناء العشوائى.
- 3- العمل على استكمال تنفيذ مشروعات مخطط المدينة والآخذ بالمعايير المعتمدة في المخطط على أن يكون استخدام الأرض الحضرية وفق ضوابطه.

- 4- يجب على الجهات المختصة النظر في الإمداد المائي فالمدينة بها نقص في المياه وكذلك الشبكات العامة ضعيفة في بعض الجهات كما يؤمل من الجهات ذات العلاقة وضع الخطط والتصورات التي يمكن من خلالها إيجاد الحلول.
- 5- إلزام الشركات المختصة بتنفيذ مشاريع الطرق وتطبيق المواصفات والمعايير العالمية للوصول إلى أعلى معدل الأداء والجودة والعمل على إنشاء طرق جديدة تضاف إلى شبكة الطرق الحالية ومنع البناء العشوائي على جوانبها.
- 6- الأهتمام بالحدائق العامة بالمدينة وتشجير أماكن الفضاء داخل المخطط لحماية المدينة من الغبار وتحسين مظهرها الجمالي.

### الهوامش:

1. فتحي محمد أبو عيانة، محاضرات في جغرافية العمران، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990م. ص144، 138.
2. جمال حمدان، جغرافية المدن، القاهرة، عالم الكتب للنشر، 1991. ص. 438
3. فتحي محمد أبو عيانة جغرافية السكن والسكان (فصول مختارة)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999م. ص. 69
4. أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن 2، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، 1982م، ص. 255
5. كما رياض. أسس التخطيط العمراني، ط2. القاهرة، دار المريخ للنشر، 1987، ص. 103
6. المهدي عماره بلق. النمو السكاني لمدينة العجيلات وفق التحولات الاقتصادية والاجتماعية والظروف المكانية للفترة الزمنية من 1970-2000. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الزاوية، 2003م. ص. 30.
7. مصلحة التخطيط العمراني. المخطط الشامل لمدينة العجيلات 1980م: بولسيفرس، 2000م. ص. 30
8. بلدية طرابلس. في مائة عام [الطبعة الأولى]، منشورات بلدية طرابلس: دار الطباعة الحديثة 1970، ص 21
9. الطاهر محمد الزاوي. معجم البلدان الليبية. طرابلس : مكتبة الانوار ، 1968. ص. 17
10. ضو خليفة الترهوني. نموذج المدينة الصغيرة للتحديث ، دراسة ميدانية في مدينة العجيلات . رسالة ماجستير غير منشورة : جامعة طرابلس، كلية العلوم الاجتماعية، 1999. ص. 46
11. محمد المهدي. جغرافية ليبيا البشرية ط2. مصراتة : منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان ، 2000. ص. 79
12. غانم صاحب الكلاي. التحليل المكاني لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة الكوفة . رسالة ماجستير : كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2014. ص. 67
13. عمر المنصوري. شبكة المعلومات العالمية، نمو السكاني المتسارع وأثره على البيئة [www.w.bee2,ah.com%DAAa%D8](http://www.w.bee2,ah.com%DAAa%D8). شبكة المعلومات الدولية: بحث منشور ، 2010
14. عبير سرتز العبتي. السياحة والترويج في دولة الكويت دراسة جغرافية، الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد (107)، 2002. ص. 19
15. فتحي ابو عيانة. جغرافية السكان. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980. ص. 53
16. —. الجغرافية الاقتصادية، بيروت : دار النهضة العربية، 1984. ص. 104

17. هاتف الجبوري. تقويم الجغرافي لاستعمالات الارضي الحضرية لمدينة الرميثة والتوجهات المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة: قسم الجغرافيا، كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2009. ص88.
18. عبد الرزاق حسين عباس، نشأة المدن العراقية وتطورها، العراق: مطبعة الارشاد، 1973، ص60
19. صلاح حميد الجنابي. مركز المدينة الاقتصادي، دائرة في المركب الحضري . العدد (16) العراق: مجلة الجمعية الجغرافية العراقية العدد(16) مطبعة العاني، 1985. ص04.
20. Emurphy, Raymond. - *The American Ciry on UrbanGeographY*، Ner yourk : s.n., 1966. p367.
21. فيصل عبد الله منشد، تقييم الخدمات الصحية في محافظة البصرة، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية. العدد (43)، 2000، ص30
22. شمخي فيصل ياسر، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف، رسالة ماجستير غير منشورة : قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1988. ص162
23. صفاء جاسم الدليمي، توجهات التنمية العلمية للتعليم الجامعي في البلدان العربية ومتطلبات العصر مجلة القادسية للعلوم الانسانية كلية الاداب، جامعة القادسية 2006، العددان 11-12 ص199
24. محسن الصاحب المظفر، عمر الهاشمي يوسف. جغرافية المدن مبادئ وأسس ونظريات وتحليلات مكانية، ط1. عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2010. ص169
25. صلاح مهدي الزيايدي، تحليل جغرافي لاستعمالات النقل في مدينة العمارة وفاقها المستقبلية. أطروحة دكتوراه: قسم الجغرافيا، كلية التربية، جامعة البصرة، 2009. ص58
26. عادل عبد الله خطاب، أثر استعمالات الأرض على الحركة والنقل في مدينة بغداد. مجلة الجمعية العراقية، العدد 22، 1988، ص29.
27. خلف حسين الدليمي. تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية أسس معايير تقنيات، عمان ،الأردن ، دار صفاء، 2013. ص157
28. أحمد خالد علام. تخطيط المدن، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1991. ص455،485،469
29. زينب الجيلاني الجديد. التركيب البنائي الوظيفي لمدينة العجيبات وعلاقتها بمجاواتها. رسالة ماجستير غير منشورة : قسم الجغرافيا، مدرسة العلوم الانسانية، الاكاديمية الدراسات العليا، طرابلس 2008. ص82.